كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د. إياد ناظم جاسم

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدول الكبرى

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Great Countries

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: الحملات العسكرية في عام 1915

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : Military campaigns in 1915

الحملات العسكرية في عام 1915 :

قامت الحرب العالمية الأولى بحشد الدول الصناعية الكبرى جيوشاً ضخمة ولم تدرك الدول المتحاربة التجديدات في التكتيك الحربي في أول الأمر ، اذ ان قرناً من التوسع الصناعي وازدياد السكان منذ معركة واترلو , سبب ازدياداً عظيماً في عدد الجنود ، واستحدث نظاما جديداً في من الحرب والقتال وتطلب ذلك زيادة عظيمة في المعدات العسكرية والاسلحة والمؤون الاخرى ، ولعلنا ندرك مقدار التغير إذا علمنا ان معركة واترلو اشترك فيها (170) الف مقاتل ، وأن معركة سيدان اشترك فيها (300) الف مقاتل ، بينما اشترك في معركة مارن في ايلول 1914 أكثر من مليون مقاتل , هذا يوضح لنا مقدار ما يحتاجه الاعداد الهائلة من الجنود من الذخائر والمعدات .

الجبهة الغربية

لقد تحول خط القتال بعد معركة المارن الى حرب الخنادق التي لم يعتادها القادة العسكريون في الجبهتين المتحاربتين ,اذ تدرب مولتكة وخلفه فلكنهاين فضلاً عن القائد العسكري الفرنسي جوفر في حرب المناورات ، بينما كان القادة البريطانيين أمثال هيك وفرينج قادة الخيالة في حرب البوير في جنوب أفريقيا , ولم تكن لهؤلاء القادة اية خبرة في حرب الخنادق المريرة والقصف المتواصل بالقنابل والمدافع والرشاشات لمدة أسابيع واشهر , فضلاً عن ان الصرف الهائل للمؤن الحربية وحتى ان الجنرال كجنر الوزير البريطاني الحربي ، لم يدرك الا بعد مدة طويلة ان الحرب ستطول الى اكثر من اربع سنوات، وانه يحتاج الى جيش من (70) فرقة أو ثلاث ملايين جندي ، بسبب التغييرات التي طرأت على الفنون الحربية والتكتيك العسكري الذي يستخدمه هؤلاء الملايين من الجنود ، لقد كانت الرشاشات والاسلحة الاوتوماتيكية السريعة التي تطلق الملايين من الطلقات تستعمل في ساحة القتال ، ولم تكن المصانع مستعدة أو مؤهلة لإنتاج هذا العدد الضخم من المعدات العسكرية التي تستنفذ بكميات هائلة يومياً ويجب تموين ساحات القتال بها بكثرة , وكان على بعض رجال السياسة المدنيين ذوي المؤهلات الخارقة امثال لويد جورج في بريطانيا وارثيناو في المانيا ان يدركوا حقيقة الموقف ويقوموا بمعالجتها, وفي ساحة القتال كانت البنادق السريعة الطلقات والرشاشات الاوتوماتيكية هي الاسلحة الرئيسية , ولما كانت الجبهتان تستعملانها بكثرة قل تأثيرها إلى درجة الجمود فلم يكن باستطاعة الجنود الرابضين في الخنادق الترابية الخروج من مخابئهم الا على حساب خسائر لا تحصى في الارواح وذلك ايضاً بعد قصف متواصل تمهيدا لفتح ثغرة يخرج منها الجنود , وكان استخدام الخيالة امراً مستحيلاً في حرب المدرعات والمصفحات وكانت الاسلاك الشائكة تحيط بالخنادق مما يجعل الخروج صعباً , ولولا المتانة الجسمية والعناية الصحية والاهتمام الزائد بالجنود وروح

التضحية العالية عندهم لكان الجنود في حالة يرثى لها ، ولاسيما في الخنادق الواقعة في الاراضي المنخفضة التي كانت مليئة بالمياه هكذا كان الوضع في الجبهة الغربية ، وفي جبال الالب وفي المضايق .

الجبهة الشرقية

كان الهجوم الالماني على الجبهة في ربيع 1915 نجح نجاحاً عظيما فتراجع الروس من بولندا وليتوانيا ، والحق الالمان بجيشها الخسائر الفادحة , في عصر الاختراع الذي قدم العلماء عصارة ذكائهم لتطوير العلوم العسكرية كان من المتوقع ايجاد حل للعقدة المستعصية ، عقدة الحرب والانتصار . لكن ما قامت به التكنولوجيا كان باستطاعته الامتناع عن القيام به . فقد قام الالمان ، مثلا بتجربة قاذف اللهب ، لكنه ثبت خطره بالنسبة للقاذف اكثر من الاعداء , كما جربوا الغازات السامة لكن الحلفاء اوجدوا الطرق الوقائية وذلك باستعمال الكمامات ,كما استخدم المشاة في خنادقهم اسلحة جديدة أخرى كالرمانة والهاون المستعمل في الخنادق فضلاً عن الخوذة الفولاذية للوقاية لكنها اصبحت , وقد حفر البريطانيون اتفاقاً تحت المواقع الالمانية في فلاندرز ، لكن الأخيرة نسفتها بالألغام .

على ان القادة العسكريين من الالمان والفرنسيين والبريطانيين ظلوا يعتمدون على المدفعية أكثر فأكثر وكان غرضهم قصف مواقع العدو وتدمير الاسلاك الشائكة والخنادق والاسلحة الاتوماتيكية, وكما قال الفرنسيون " المدافع تفتح والمشاة يحتلون" ، وكانت المحادثات الفنية تدور حول قوة ودوام القصف , بيد ان استهلاك القذائف الكثيرة ادى الى ازمة صناعية في الجبهة الغربية لقد كان هجوماً واحداً يكلف (٢٥٠) الف قذيفة في عام 1915 , وفي معركة السوم استخدموا مدفعاً واحداً لكل (٢٠) ياردة ومليون ونصف قذيفة في عام 1916 , كما ازداد ذلك في عام 1917 الى استخدام مدفع واحد لكل (٩) ياردات ومليونين وستمائة الف قذيفة , لقد كلف و الهجوم الذي قام به الجنرال الفرنسي نيفل في سهل شامبين في عام 1917 ست ملايين قذيفة ,وتضاعف استهلاك القذائف والمعدات الاخرى والذخائر في عام 1918 , قس على ذلك الخسائر الهائلة في الارواح لذلك اعتاد الالمان ان يسموا ساحات القتال بميادين الجثث , ولأول مرة استخدم البريطانيون الدبابات في ايلول 1916 في الجبهة الغربية وعلى الرغم من كل هذه التضحيات واستهلاك الذخائر والمعدات ، لم يستطع الحلفاء ان يحرزوا اي انتصار او يتقدموا اي تقدم في استرجاع الاراضي .

وكما بينا كان النجاح الالماني في عام 1915 في الجبهة الشرقية , اذ أمر فلكنهاين بهجوم عام في ٢ ايار 1915 ، حطم الجبهة الروسية ومزقها شر ممزق وبدأ التقهقر الروسي العظيم وقد عبر هندنبرك ولودندورف نهر نارو ، فسقطت وارشو و بيالستوك وكوفنو وكرودنو ، وبريست ليتوفيسك . وسقطت فيلنا في ايلول من العام نفسه .

كما بدأ أن بتروغراد (العاصمة الروسية) تسقط ايضا لكن حلول فصل الشتاء القارس انقذ الجيش الروسي فبدأت مدة استراحته في الاراضي الواقعة بين بولند وروسيا البيضاء, وقد كلف هذا التقهقر روسيا 15 بالمائة من اراضيها و ٢٠ بالمائة من سكانها و ٣٠ بالمائة من صناعاتها التي اصبحت تحت سيطرة الالمان , قدرت خسائر الروس بـ 2.5 مليون جندي بين القتلى والجرحى والأسرى .

حملة دردنيل :

كانت الحكومة الروسية تلح على الحلفاء مساعدتها في الجبهة الشرقية لتخفيف الضغط الالماني عليها، فقرر الحلفاء ارسال حملة للاستيلاء على استانبول واجبار الدولة العثمانية على عقد الصلح والعمل لمصلحة الحلفاء وقد اقترح ونستون تشرشل هجوماً على الدردنيل لهذا الغرض ، لكن عارضه بعض القادة العسكريين الذين رأوا ان حملة كهذه معناه سحب الجيوش من الجبهة الغربية التي في نظرهم هي التي تقرر مصير الحرب .

بدأت الحملة بقصف قام به الاسطولان الانكليزي والفرنسي للحصون الامامية للدردنيل في 19 شباط 1915 ، غير أن ليمان فون سندرسن رئيس البعثة العسكرية الالمانية في الدولة العثمانية اصبح قائداً للقوات العثمانية الدفاعية فأمر بحفر الخنادق في شبه جزيرة غاليبولي , وبينما كانت اساطيل الحلفاء تتقدم في مرحلتها الثانية في 18 آذار 1915 لقصف المضائق نسفت الالغام ست بوارج حربية ضخمة أغرقت ثلاث بوارج منها والحقت اضراراً فادحة بثلاث بوارج اخرى عطلتها عن العمل ، وقد أعاد الحلفاء الكرة بإرسال حملة من (٢٠٠) باخرة و (500) ألف جندي في ٢٥ نيسان بقيادة جنرال سير آيان هاملتون واستمر تطويق المنطقة لمدة ثمانية اشهر ونصف دون نتيجة .

لقد كانت الحملة مخاطرة جسيمة، وكان الفشل عظيماً بالنسبة لبريطانيا وأثر عليها مادياً ومعنوياً وقد حاول الطرفان المتحاربان كسب الدول البلقانية إلى جانبها , وكان رئيس وزراء اليونان فنريلس يميل الى الحلفاء ويرغب في اعلان الحرب على الدولة العثمانية لكن الملك اليوناني قسطنطين كان حذراً على الرغم من أن زوجته اخت الامبراطور الالماني اعتقدت بأن المانيا هي التي تنتصر , وقد قرر الملك الوقوف على الحياد إلى حين انجلاء الموقف وقد ادى الحوار بين الملك المحايد ورئيس الوزراء الذي اراد الدخول في الحرب بجانب الحلفاء الى استقالة الاخير على الرغم من شعبيته لكنه رجع إلى الحكم في صيف 1915 لمساعدة الحلفاء وسمح لقائد جيش الحلفاء بتأسيس قاعدة له في ميناء سلانيك اليونانية , لقد كان هذا التسامح اكثر مما يمكن ان يقبله الملك قسطنطين فأجبر رئيس الوزراء على الاستقالة مرة أخرى ، وتشكلت حكومة جديدة اعلنت الحياد .

اما بلغاريا الواقعة بين الدولة العثمانية والدول الوسطى (المانيا والنمسا) فكانت في وضع حرج ، لقد كان ملك بلغاريا فردنند امير الماني كما ان رئيس وزرائها رادو سلافوف كان يميل الى الالمان ميلاً شديداً , ويتبين من

تاريخ بلغاريا ان دبلوماسيتها تشبه دبلوماسية ايطاليا في تطبيق السياسة الميكافيلية , ولقد حاول الطرفان الحلفاء والدول الوسطى استمالة بلغاريا عن طريق الاقناع او العطاء , غير ان كره بلغاريا لصربيا هو الذي قرر مصيرها نهائياً ووقعت معاهدة سرية مع المانيا والنمسا في ايلول 1915 , ووعدت الدولتان بموجبها منح بلغاريا جزءاً من مكدونيا ومقاطعة مورافيا مقابل اعلانها الحرب على صربيا ، وقد اشتركت بلغاريا مع المانيا والنمسا في الحملة الصربية بعد شهر .

كان سقوط صربيا سريعاً ففي 7 تشرين الاول 1915 ، شنت القوات الالمانية النمساوية البلغارية هجوما على صربيا اكتسحت البلاد كلها. فتقهقر الجيش الصربي الى جبال البانيا ومنها الى ساحل الادرياتيك تنتظرهم سفن الحلفاء لإنقاذهم وقد أصبحت الدول الوسطى سيدة بلاد البلقان باستثناء اليونان, وقد تفشت الامراض في البلاد ولم تتعرض القوات الالمانية لقوات الحلفاء المرابطة في سلانيك خشية انتشار الأوبئة في صفوف الجيش , وبسقوط صربيا انتهت عزلة تركيا وصار الاتصال بينها وبين المانيا مباشراً , وأخطرت قوات الحلفاء ان تنسحب من الدردنيل بعد ذلك لأنه اصبح التغلب على تركيا من هذا الجانب صعباً بعد اتصالها بالمانيا كما استولت النمسا على البانيا والجبل الاسود اما رومانيا فظلت بعيدة عن مجرى هذه الاحداث لأنها كانت الى الشمال من منطقة الحركات ، ولم تدخل في الحرب بجانب الحلفاء على الرغم من الضغط الشديد عليها الا في اواخر عام 1916 .

اصبحت الحرب عالمية قبل نهاية عام 1915 اذ توغلت دول البلقان والبحر المتوسط والشرق الادنى في الحرب ، وأخذ الحصار الذي فرضه الحلفاء على الدول الوسطى وحليفاتها يضيق الخناق على الدول القريبة والبعيدة عن ساحة الحرب , ولم تستطيع الدول الصناعية والتجارية ان تظل عديمة الاهتمام بالحرب واضطرت المانيا ان تستخدم سلاحها البحري الغواصات للتخلص من مضايقات الحصار البحري وان كان ذلك تحدياً للولايات المتحدة الامريكية , وفي 4 شباط 1915 ارسلت الحكومة الالمانية مذكرة الى الولايات المتحدة الامريكية تخبرها بنية المانيا ان تنتقم من الدول التي فرضت الحصار عليها ، وان اية سفينة تجارية عائدة للحلفاء ستغرق دون سابق انذار ودون الاعتبار لحياة الملاحين والمسافرين منها , ان وجدت في المنطقة المحددة بسواحل بريطانيا وإيرلندة وشمال فرنسا كما اوضحت المذكرة ان السفن المحايدة معرضة للخطر ايضاً في تلك المنطقة طالما ترفع سفن الدول المحاربة اعلام الدول المحايدة لإنقاذ نفسها الامر الذي يجعل من الصعب تمييز سفن الدول المحاربة من المحايدة , وقد اجاب الرئيس ولسن بأنه يعّد الحكومة الالمانية مسؤولة عن الخسائر التي تلحق بالأرواح والسفن الامريكية في البحار وسيحاسبها على ذلك , وكانت الحكومة الالمانية قد اقامت الدلائل الدفاعية ضد حركة المرور الأمريكية ونقل العتاد الى الحلفاء , على ان غرق العديد من البواخر في عرض البحار لم يترك المجال للرئيس ولسن الا ان يغض النظر عن النواحي القانونية التي كانت تعطي الحق لألمانيا في الاحوال الاعتيادية اذ أغرقت

سفينة بريطانية (فلابا) في ٢٨ آذار ١٩١٥ غرق معها امريكي واحد , كما اغرقت ناقلة نفط امريكية في أول ايار بطوربيد الماني غرق فيها ثلاثة اميركيين , وفي 7 ايار اغرقت الباخرة البريطانية لوسيتانيا بطوربيد الماني من الساحل الجنوبي لإيرلندة كان عدد ركابها 1959 غرق منهم 1198 شخص بينهم 159 أمريكي غرق منهم ١٢٨ ، ومن بينهم ١٢٩ طفل غرق 14 طفلاً .

لقد كان صدى الحادث مؤسفا خارج المانيا ولاسيما في الولايات المتحدة الامريكية وعلى الرغم من توقع سفراء الولايات المتحدة الامريكية في لندن وباريس وبرلين الحرب ضد المانيا ، تمكن الرئيس ولسن من ان يحافظ على توازنه ولم يخط آية خطوة باتجاه الحرب ارضاء لذلك القسم من الامريكان الذين ابدوا سياسة العزلة , وقد ارسل ولسن مذكرة شديدة اللهجة الى الحكومة الالمانية في13 ايار وكان موقف السفير الالماني في واشنطن حرجاً جداً تجاه هياج الرأي العام الامريكي وابلغ حكومته بذلك ، فوعدت الحكومة الالمانية عندئذ عدم تكرار اغراق سفن الركاب وقد خف بعد ذلك اغراق السفن.

غير ان اعمال الاستفزاز والتخريب استمرت في الولايات المتحدة الامريكية اذ نسفت مصانع الاسلحة والمعدات واغرقت السفن التي تقوم بنقلها في وسط البحار ، كما نفست الجسور وخربت القنوات في كندا واشارت التقارير الى انها من صنع عملاء الالمان وعليه قررت الادارة الامريكية تسفير الملحق العسكرية الالماني في واشنطن ، فون باين والملحق البحري كابتن بويد الى المانيا لقيامها بأعمال التخريب.